الحميدة اللائقة به او للمعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة لانه اوتي
جوامع الكلم او الحمد لله تعالى بكلمات جامعة لانواع الحمد والثناء عليه
او الجمع ما افترق في غيره من الحكم الظاهر والباطن والشريعة و
الحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدها بدليل قصة موسى مع الخضر
نص على ذلك البدر بن الصاحب في تذكرته ونقله عن شيخ مشايخنا
الزرقاني في شرح المواهب اللدنية اي الداعي الى عبادتك والايمان بك
وجميع الدعاة نواب عنه وخلفاؤه فلا يعترض بان كل نبي داع الى الله
تعالى وقد ورد من اسمائه عليه الصلاة والسلام دليل الخيرات والدليل
هو الهادي وجابا اي ساترا لاهل الايمان والمانع لهم من النار بارشاده لهم
وهدايته اياهم ففيه اشارة لشفاعاته المعروفة ورافته الملوفة
ويحتمل انه اطلق عليه الحجاب لحجبه العقول بما اتى به من البراهين
عن الخوض في ذات رب العالمين او لحجبه من اراد الدخول للحضرة العالية
من غير بابه كما اشار الى ذلك سيدي محمد البكري بقوله : وانت باب
الله اي امر اتاه من غيرك لا يدخل ولا مانع من ارادة الجميع قال
في المصباح حجبه حجبا من باب قتل منعه ومن قبيل للستر حجاب لانه
يمنع المشاهدة وقيل للبواب حاجب لانه يمنع من الدخول والاصل
في الحجاب جسم حائل بين جسمين وقد استعمل في المعاني فقيل العجز
حجاب بين الانسان ومراده والمعصية حجاب بين العبد وبين ربه وجمع
الحجاب بحجب مثل كتاب وكتب اه واعلم ان الحجاب يسند حقيقة الى

المخلوقات لانه حجبها عن رؤيته او قربه فان اسند اليه تعالى كما ورد
في الحديث فهو تمثيل لارتفاع شانه او مجاز عن منعه لهم الاعطاء من جميع
المخلوقات القائم اي المنتصب لك بانواع العبادات بين يديك كناية
عن كمال انقياده لمولاه عز وجل فاذا لانسان اذا كان بين يدي ملك
احسن امره واتقنه فما بالك بمن هو بين يدي مالك الملوك وفيه اشارة
الى قيامه عليه الصلاة والسلام في الاحاديث المشار اليه
بقوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه واعلم ان اليد
حقيقة في الجارحة المخصوصة وهي من المنكب الى اطراف الاصابع وتطلق
مجازا على الاحسان وعلى القدرة ويعال يده عليه اي سلطانه والامر
بيده اي في تصرفه كما في المصباح ومن استعمال اليد في القدرة ما وقع
في الكتاب العزيز من نحو قوله تعالى يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ واستشكل ذلك
بالتثنية في قوله تعالى لما خلقت بيدي فانها تقتضي انها ليست
بمعنى القدرة واجيب بان اليدين استعارة لنوعي قدرته القائم
بصفة فضله ولنورها القائم بصفة عوله افاده في الاتقان فثنى
المصنف اليد اشارة الى ان الله تعالى جمع له صلى الله عليه و
سلم في معاملته له بين فضله وعدله فائدة اختلف العلماء
في نحو اليد والعين والوجه مما ورد به ظواهر النصوص فذهب
الاشعري الى انها اسماء لصفات يتصف بها الباري سبحانه وتعالى
وهو تعالى اعلم بحقيقتها وطريقه في اثباتها السمع ولهذا تسمى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)